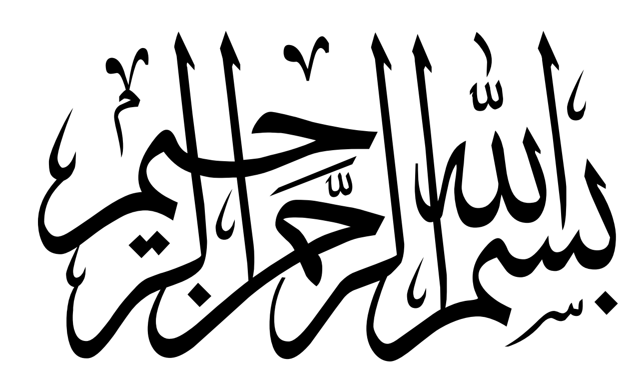


مُقَدِّمَة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾ ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴾ أما بعد:

فإن أشرف العلوم وأرفعها منزلة؛ ما اتصل بكتاب الله بسبب، ودنى منه بقربى، ومن هنا كان بيان كلام الله تعالى وتفسيره، والكشف عن هداياته، أشرف العلوم وأرفعها ، وأسناها وأنفعها، فإنه معقد نجاة الخلق، وسبيل فلاحهم، هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، من تمسك به هدي، ومن حكم به عدل، تعلقت به حاجات الناس في معاشهم ومعادهم، فكان لزاماً على أهل العلم بيانه للناس، وتجلية معانية، وإقامتهم على سنن الهدى التي نصبها الله ــ تعالى ــ في كتابه المبين.

ولم يزل أهل العلم القائمون بالقسط، يبينون للناس كلام ربهم، ويكشفون لهم معالم الهدى منه، متنوعةً طرائقهم، متعددةً أساليبهم، فهذا قائم ببيان معاني أحكام الحلال والحرام في الكتاب العزيز، وهذا معتنٍ بتقرير العقيدة، والرد على طعون المبطلين، وآخر متصدر للغة القرآن وبلاغته، وكل ينهل من هذا المورد فيصدر وقد ارتوى، من مورد لا ينضب معينه، ولا تجف جداوله.

ولا تزال الدراسات القرآنية اليوم ، وإلى أن يشاء الله، تكشف عن دلالاتٍ ومعانٍ جديدة، في هذا الكتاب العزيز، وكأن آلاف العلماء والدارسين لم يتعاقبوا على النظر فيه دراسة وتحقيقاً.

وتتجه الدراسات القرآنية المعاصرة، إلى لون خاص من التفسير ، اصطلح المختصون على تسميته: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، حيث لقي رواجاً كبيراً في البحوث الأكاديمية في الكليات والمعاهد الشرعية العليا، خصوصاً في مرحلة الماجستير والدكتوراه، وهذا ما جعل كثيراً من الجامعات ــ لإدراكها أهمية تأصيل الطلاب والباحثين ــ تقرر مادة دراسية باسم: التفسير الموضوعي، في الكليات والمعاهد الشرعية التابعة لها.

ولما كانت المناهج الدراسية ــ بصفة عامة ــ بحاجة إلى تطوير، وتقويم مستمر، وصولاً بها إلى أفضل النتائج والمُخْرَجَات، أحببت المشاركة في مؤتمر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، واقع وآفاق، الذي تنظمه كلية الشريعة بجامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، ببحث عنوانه:

تدريس مقرر التفسير الموضوعي، واقع ورؤية جديدة.

أحاول ــ بتوفيق الله ومعونته ــ عرض عدد من الأفكار والمقترحات العملية، التي تسهم في بناء المَلَكة البحثية لدى الطالب في مجال التفسير الموضوعي، وتمده بعدد من الأسس الفنية والمنهجية، وبعض مفاتيح مهارات البحث في التفسير الموضوعي، التي يستطيع بها ــ بإذن الله تعالى ــ أن يتعامل مع الموضوعات القرآنية، استنباطاً لها، وصياغة لمخططها، وكتابة فيها.

وحتى تكون عناصر البحث مستكملة جوانب الموضوع، وافية بمقصوده، فقد قمت بدراسة واقع الطريقة المتبعة في تدريس هذا المقرر، وذلك باختيار أحد الأقسام العلمية المعروفة لتقييم تجربتها، واخترت قسم القرآن وعلومه، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالمملكة العربية السعودية، ليكون عينة لهذه الدراسة، لما له من المكانة العلمية المتميزة بين أقسام الدراسات القرآنية أولاً، ولقربي منه ــ ثانياً ــ حيث دراستي وعملي.

وتحقيقاً للموضوعية غير المتأثرة بآراء الباحث السابقة؛ فقد أعددت استبانتــين، إحداهما خاص بالطلاب الذي درسوا هذا المقرر، والثانية موجهة لبعض الأساتذة الكرام الذي تولوا تدريس هذا المقرر، حرصت فيهما على التعرف على واقع الدراسة فعلياً، مستجلياً مقترحات ورؤى أصحاب العلاقة، وذوي الشأن بهذا المقرر، من طلاب وأساتذة.

- خطة البحث: مكونة من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

مقدمة: أهمية الموضوع، وخطة البحث فيه.

تمهيد: تعريف التفسير الموضوعي، وبيان أهميته.

المبحث الأول: تجربة قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام في تدريس مقرر التفسير الموضوعي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: توصيف مقرر التفسير الموضوعي.

المطلب الثاني: عرض الاستبانة العلمية وتحليلها.

المطلب الثالث: دراسة التجربة وتحليلها.

المبحث الثاني: رؤية جديدة لطريقة تدريس مادة التفسير الموضوعي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: توصيف المقرر "الأهداف، المفردات، المراجع"

المطلب الثاني: مفاتيح فنية لطريقة تدريس المادة.

الخاتمة: توصيات ونتائج.

وبعد،،، فإني أتوجه لله تعالي بالحمد والثناء أولاً وآخراً، على توفيقه وتيسيره وجميع منّه التي لا أحصي لها عداً، ولا أعرف لها حداً، كما أشكر كل من ساهم في هذا البحث وأعان عليه، كما أخص أخي فضيلة الدكتور أحمد بن محمد البريدي الأستاذ المشارك بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية، الذي أشار عليّ بالكتابة في هذا الموضوع كما أشكر كل الإخوة الكرام من أساتذة ودارسين، الذي ساهموا في الاستبانة المتعلقة بهذا البحث، فكانت آراؤهم ومقترحاتهم خير مرشد وموجه.

هذا والله أسأل ــ وهو المرجو ــ أن يجعل عملي خالصاً لوجه الكريم، موافقاً ما يرضيه ــ عز وجل ــ كما أسأله أن يعصمني من زلل الرأي، وخَطَلِ القول، وسلطان الهوى، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد.

تعريف التفسير الموضوعي، وبيان أهميته.

يُقصد بتعريف التفسير الموضوعي؛ بيان المصطلح الذي تعارف عليه المختصون في مجال الدراسات القرآنية في عصرنا، حتى لا يكاد ينصرفُ الذهن لغيره، وبناء على هذا فيُراد بالتفسير الموضوعي(1): **اتجاه يعتني بدراسة الموضوعات القرآنية في ضوء هدايات القرآن ومقاصده**(2).

(1) تعددت تعاريف المختصين لهذا النوع من التفسير، بحسب اختلاف النظر، وتنوع تصور هذا اللون من التفسير، ينظر كتاب: المدخل في التفسير ص20، وكتاب: مباحث في التفسير الموضوعي ص: 15 وكتاب فيض الرحمن في التفسير الموضوعي للقرآن ص49، وكتاب التفسير الموضوعي التأصيل والتنظير ص 10، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ص40.

(2) هذا التعريف أثبته بعد الاطلاع على التعاريف التي أوردها المؤلفون في التفسير الموضوعي، والنظر في الاستدراكات التي أُوردت على بعض تلك التعاريف، وسأشرح التعريف، فيما يأتي:

فقولنا: **اتجاه**: أُريد به أن هذا اللون من التفسير، هو اتجاه يسلكه المؤلف، وليس منهجاً في التفسير، إذ المنهج يراد به القواعد والضوابط العامة في تفسير الآيات وفهمها.

كما لا يصح أن يقال عنه إنه: علم بالمعنى الخاص الذي يطلق على الفنون القائمة بذاتها، المستقلة عن غيرها؛ لأنه في حقيقة الأمر تابع لأصله أعني بذلك علم التفسير، فليس مستقلاً بذاته بل هو لون يدخل ضمن منظومة التفسير، كسائر ألوان التفسير كالاجمالي والتحليلي.

وقولنا: **يعتني بدراسة**: يُقصد به أن هذا النوع من التفسير لكتاب الله، فيه قدر زائد على بيان ألفاظ الآيات وتفسيرها، حيث يُلحظ فيه جانب الدراسة والتحليل، والنظر الدقيق في دلالات الآيات ومعانيها، والبناء عليها، والاستنباط منها.

وقولنا: **الموضوعات القرآنية**: يدخل فيه أنواع التفسير الموضوعي الثلاثة المتعارف عليها، وهي:

1. الموضوع القرآني المرتبط بمصطلح ما: كمصطلح الأمة، والموعظة.، لأنه في حقيقته موضوع قرآني قائم على مصطلح ما.
2. الموضوع القرآني الذي ورد الإشارة إليه في مواضع متعددة من كتاب الله تعالى، كموضوع الصبر، وموضوع الجهاد.
3. الموضوع القرآني المرتبط بسورة، كما يقال: إن موضوع سورة النبأ يتعلق بالبعث وحال الناس فيه، أو مثل موضوع الأسرة في ضوء سورة النساء

وبهذا يخرج كل موضوع ليس وارداً في القرآن الكريم.

وبهذا التعريف ندرك أن لهذا اللون من التفسير ركنان:

الأول: الموضوع القرآني.

فهذا اللون من التفسير يبحث في مجال الموضوعات المستقاة من القرآن الكريم، وقد جاء التعريف بصيغة دالة على الاستغراق، ليشير إلى شمولها شتى الجوانب والمجالات.

ومن لازم هذا أن لا يدخل في التفسير الموضوعي، أي موضوع ليس مأخوذاً من كتاب الله تعالى.

الثاني: الانطلاق من هدايات القرآن ومقاصده.

فالدراسة والبحث في التفسير الموضوعي تنطلق من هدايات القرآن، وتسير في ضوء مقاصده، فهو بهذا دراسة قرآنية، لا تخرج عن هذا الإطار، وبهذا نعلم خطأ بعض الدراسات المنسوبة إلى التفسير الموضوعي وليس فيها منه إلا مجرد الاسم، أو تلك الدراسات التي تعتمد على آيات محدودة قليلة، لتنشئ تصوراً وتبني رؤية تنسبها إلى القرآن وليس في القرآن أي ذكر لها.

وهذا الاتجاه في تفسير كلام الله تعالى ــ بهذا المعنى الخاص ــ ظهر في عصرنا الحاضر، وإن كانت لبِــنَاتُه الأولى ظهرت قديماً [1]، وتميز هذا اللون واتضحت معالمه ــ خصوصاً ــ بعد دخوله في التعليم الأكاديمي في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومن بعد ذلك أدخل ضمن مقررات غالب الكليات الشرعية، والمعاهد العليا المختصة بالدراسات القرآنية[2].

لقد دخل هذا اللون من التفسير ضمن مقررات تخصصات الدراسات القرآنية بشكل سريع، حتى لا نكاد نجد قسماً متخصصاً في الدراسات القرآنية إلا وقد أدرجه ضمن خطته

وقولنا: في ضوء هدايات القرآن ومقاصده: يراد به أن هذة الدراسة قرآنية في مضمونها، تنطلق من التصورات التي ترسمها آيات القرآن، وتهدي إليها، وتقود في محصلتها ونهايتها إلى تحقيق مقاصد القرآن الكريم.

(1) ينظر كتاب منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ص43.

(2) ينظر كتاب: مدخل إلى التفسير الموضوعي ص28، ومباحث في التفسير الموضوعي ص30 .

التعليمية، ليشير بهذا إلى المكانة التي تبوأها هذا اللون من التفسير، والأهمية التي لقِيَها، ويمكن أن نلفت النظر إلى بعض الأسباب التي بلغت به هذا المستوى من الأهمية[1]:

منها: أن هذا اللون من التفسير يلبي حاجات المجتمع، ذلك أن المجتمعات المعاصرة شهدت انفتاحاً كبيراً على مستوى العلوم والمعارف، وما رافقها من نظريات ودراسات، يحتاج معها أهل الإسلام إلى الاهتداء بكتاب ربها ــ وهو النور المبين ــ حتى تبصر الحق منها، وتقيم تلك المعارف والعلوم على أصول راسخة من هدي الوحي.

وينبني على هذا سبب آخر، وهو أن هذا التوسع في العلوم والمعارف، جعل التخصص في العلوم والدراسات من سمة العصر البارزة، إذ الإحاطة بكل هذه العلوم ضرب من المحال، فكان لا بد من التخصص في فن منها.

ومنها ما تميز به هذا اللون من التفسير من النظرة الشاملة الدقيقة، التي تحيط بجوانب الموضوع القرآني، وتأتي على دقائقه، في نَفَسٍ تحليلي ومنهج شمولي، يبرز هدايات القرآن، ويكشف عن مقاصده.

ولهذه المعاني وغيرها، رأينا تبني الكليات والأقسام العلمية المختصة بالدراسات القرآنية، لهذا اللون من التفسير، وإدخاله ضمن مقرراتها وبرامجها التعليمية، بل ورأيناه حاز قصب السبق في اتجاه كثير من الباحثين في مجال الدراسات القرآنية، لكتابة بحوثهم العلمية في هذا الاتجاه.

(1) ينظر في أهمية هذا اللون من التفسير وأسباب ظهور كتاب: دراسات في التفسير الموضوعي ص 19، ومباحث في التفسير الموضوعي ص30 وكتاب فيض الرحمن في التفسير الموضوعي للقرآن ص80.

المبحث الأول: تجربة قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام في تدريس مقرر التفسير الموضوعي.

في هذا المبحث أسعى إلى دراسة تجربة قسم القرآن وعلومه، في تدريس مقرر التفسير الموضوعي وتحليلها، والهدف من هذه الدراسة والتحليل؛ الاستفادة من هذه التجربة العريقة لأحد أشهر الأقسام العلمية في الدراسات القرآنية، لمعرفة مواطن التميز فيها، والوقوف على جوانب القصور ـ إن وجدت ـ حتى يمكننا الانطلاق من هذه التجربة، لصياغة أفكار جديدة، تسهم في تطوير هذا المقرر، ورفع مستوى كفاءة تدريسه، ليحقق الغاية المرجوة منه في أكمل صورها، وأفضل نتائجها، ولهذا جعلت هذا المبحث في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: توصيف المقرر.

المطلب الثاني: عرض الإستبانة العلمية وتحليلها.

المطلب الثالث: دراسة التجربة.

المطلب الأول: توصيف مقرر التفسير الموضوعي[1].

في هذا المطلب سأقوم بعرض وصف لمقرر التفسير الموضوعي، وفق العناصر التالية:

- **مرحلة التدريس:** يدرس المقرر ضمن مرحلة الماجستير.
- **عدد الساعات:** أربع ساعات دراسية في الفصل الثاني من العام الدراسي.
- **متطلبات المقرر:** لا يوجد.
- **أهداف المقرر:** أهداف المقرر حسب ما ورد في الخطة الدراسية الخاصة بمرحلة الماجستير، هي:

(1) ينظر: الخطة الدراسية لمرحلة الماجستير بقسم القرآن وعلومه ـــ كلية أصول الدين ـــ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص19.

- تكوين الطالب علمياً وعقلياً، لفهم القرآن وتدبره.
- تقديم القرآن الكريم تقديماً علمياً، مبنياً على ما ورد فيه من موضوعات، متفقة مع مقاصده وأهدافه.
- تأصيل الدراسات القرآنية، وعرضها بطريقة علمية منهجية.

- **مفردات المقرر:** تضمن المنهج المفردات التالية:

أولا: دراسات تمهيدية لمقدمات في التفسير الموضوعي:

- تعريف التفسير الموضوعي: نشأته، أنواعه، أهميته، أهم المؤلفات فيه.
- منهج البحث في التفسير الموضوعي.
- ضوابط الكتابة في التفسير الموضوعي.
- شبهات حول التفسير الموضوعي، وردها.

ثانياً: علم المناسبات بين السور والآيات.

تعريفه، أهميته، موقف العلماء منه، أنواعه، علاقته بالتفسير الموضوعي، أهم المؤلفات فيه.

ثالثاً: علم مقاصد السور، أهميته وضوابطه.

رابعاً: دراسات لنماذج من التفسير الموضوعي:

- التفسير الموضوعي للسور القرآنية:

ويدرس فيها المقصد الأساس للسورة، وبيان ما يتعلق به من مقاصد فرعية، لكل سورة، من السور التالية: سورة البقرة، الكهف، الحجرات، الذاريات، الصف، القلم، القارعة.

- دراسة تفصيلية للموضوعات التالية، من خلال القرآن كله:

1. ربوبية الله تعالى، 2. الملائكة 3. الأنبياء 4. الكتب المنزلة.

وألوهيته. المكرمون. المرسلون.

5. اليوم الآخر 6. القدر 7. الإخلاص 8. الهجرة والجهاد

9. الخشية والرجاء 10. الدعاء.

تنبيه: يكلف الأستاذ الطالب بإعداد بحوث، في موضوعات مماثلة، تكون تطبيقاً لما درس.

- مراجع المقرر:
  - البرهان في تناسب سور القرآن لأبي جعفر بن الزبير.
  - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي.
  - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي.
  - مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي.
  - تناسق الدرر في تناسب السور لجلال الدين السيوطي.
  - دراسات في التفسير الموضوعي، د. زاهر الألمعي.
  - مباحث في التفسير الموضوعي، د. مصطفى مسلم.

المطلب الثاني: عرض الاستبانة العلمية وتحليلها.

إن الهدف من دراسة تجربة قسم القرآن وعلومه، في تدريس مقرر التفسير الموضوعي، هو الوقوف على مميزات هذه التجربة، والتعرف على جوانب القصور فيها، وصولاً إلى تحسين مستوى تدريس هذا المادة، ورفعاً لمستواها.

وحتى تكون الدراسة علمية، بعيدة عن الآراء الـــمُسبقة، فقد قمت بإعداد نموذجين لاستبانتين علميتين[1]، إحداهما موجهة للدارسين، يقصد منها التعرف على انطباعات الطلاب

(1) ينظر ملاحق هذا البحث، حيث ضمنتها النموذجين.

عن المقرر، والحصيلة التي خرجوا بها من دراسته، وأبرز المقترحات التي يرون أهميتها لتطوير المقرر.

وأما الاستبانة الأخرى فكانت موجهة للأساتذة القائمين على تدريس المقرر، كان القصد منها التعرف على آراء أهل الخبرة المباشرين تدريس المقرر، والنظر في مقترحاتهم لتطويره.

وسيكون الكلام عن هاتين الاستبانتين في فقرتين:

الفقرة الأولى: عرض نتائج الاستبانة.

الفقرة الثانية: تحليل نتائج الاستبانة.

الفقرة الأولى: عرض نتائج الاستبانة:

شارك في الاستبانة الموجهة للدارسين ثلاثة عشر طالباً وطالبة، وقد اقتصرت الاستبانة على الدفعة الأخيرة التي درست هذا المقرر، وذلك لقرب عهدهم بالمقرر، كذلك تم توجيه الأسئلة الخاصة بأستاذ المقرر، إلى الأستاذين اللذين يقومان بتدريس المقرر.

عرض يوضح نتائج الاستبانة وعدد من اختار الإجابة بـــ(نعم) أو (لا) :

السؤال	عدد من أجاب بـــ(نعم)	عدد من أجاب بـــ(لا)
1. هل سبق لك أي دراسة عن التفسير الموضوعي قبل مرحلة الماجستير	7	6
2. هل ترى أهمية دراسة مقرر التفسير الموضوعي للمختصين في الدراسات القرآنية	12	1
3. هل ترى من المناسب دراسة هذا المقرر ضمن برنامج الماجستير	10	3
4. هل ترى أن ساعات مقرر التفسير الموضوعي مناسبة	6	7
5. هل كانت موضوعات المقرر مناسبة في مضمونها	8	5
6. هل جاءت مفردات المقرر ملبية لتطلعاتك	5	7
7. هل أعجبك شي من مفردات المنهج الذي درسته	5	7
8. هل كانت طريقة تدريس المقرر ملبية توقعاتك	9	4
9. هل تعلمت بعض الآليات الفنية للكتابة في التفسير الموضوعي خلال دراستك	10	3

10. هل تعرفت على أبرز المعاجم والفهارس التي تساعدك في التعرف على موضوعات القرآن	9	4
11. هل تضمن المنهج التعرف على أبرز المؤلفات في التفسير الموضوعي	6	7
12. هل تضمن المنهج ذكر الخطوات المنهجية للكتابة في التفسير الموضوعي	13	0
13. هل كان من ضمن المنهج تقديم بحوث عملية	13	0
14. هل كان من ضمن وسائل تدريس المقرر زيارة المكتبة القرآنية	0	13
15. هل كان من ضمن المنهج ذكر الخطوات العملية لإعداد خطة بحث في التفسير الموضوعي	10	3
16. هل ترى ضرورة التطبيق العملي في هذا المقرر	13	0

الفقرة الثانية: تحليل نتائج الاستبانة.

تم وضع الاستبانة لتغطي ثلاثة محاور، هي:

- الأول: دراسة واقع تدريس المقرر وتقييم الأساتذة والدارسين له.
- الثاني: عرض بعض الأفكار لتطوير المقرر التي يرغب الباحث أن يتعرف على أراء الأساتذة والدارسين فيها.
- الثالث: استطلاع مقترحات الأساتذة والدارسين المتنوعة، التي تسهم في تطوير طريقة تدريس المقرر.

وبالنظر إلى الاستبانتين يمكن تحليل نتائجها، وتلخيص دلالتها في النقاط التالية:

1. تشير نتائج الاستبانة إلى أن ما نسبته: 54% من الطلاب سبق لهم دراسة للتفسير الموضوعي، كما يدل على ذلك اختياراتهم في الفقرة رقم(1).
2. وتؤكد نتائج الاستبانة أن ما نسبته: 92% من الطلاب يرون أهمية المقرر، كما تدل عليه اختياراتهم في الفقرة رقم (2) ويؤكد ذلك أيضاً ــ جواب أساتذة المقرر.
3. تشير نتائج الاستبانة في فقرتها رقم (3) إلى أن ما نسبته: 77% من الطلاب يرون أن دراسة المقرر في مرحلة الماجستير مناسبة، ويؤكد هذا جواب أساتذة المقرر.
4. وتدل الفقرة(4) من الاستبانة على رضى ما نسبته 47% من الطلاب عن ساعات المقرر في وضعها الحالي.

5. وأكد ما نسبته 46% من الطلاب أن مفردات المقرر جيدة ومناسبة، كما تدل عليه اختياراتهم في الفقرة رقم(5) (6) (7) ، وهي تشير بهذا إلى وجود قصور في مفردات المقرر، وهذا ما أشار إليه، الأساتذة الذي تولوا تدريس المقرر

6. تؤكد الفقرة رقم(8) من الاستبانة على رضى ما نسبته: 70% من الطلاب عن طريقة تدريس المقرر.

7. تؤكد نتائج الاستبانة في الفقرات رقم(9) (10) (12) على تعرف الطالب على أبرز الخطوات العملية والمنهجية في مجال التفسير الموضوعي.

8. وتدل الاستبانة في فقرتها رقم(11) على ضعف جانب تعرف الطالب على المؤلفات التأصيلية للتفسير الموضوعي حيث أكد ما نسبته 53% على تعرفهم على تلك المصادر

9. تؤكد آراء الطلاب على قصورٍ في الجانب التطبيقي للمقرر مع أهميته لديهم، يدل على ذلك اختياراتهم في الفقرة رقم(13) (14) (16) وهذا ما أكده ــ أيضاً ــ جواب أساتذة المقرر، وقد أشاروا إلى سببين لذلك :

أ - أحدهما: ضيق الوقت.

ب - الثاني: كثرة مفردات المقرر.

10. دلت الاستبانة على أن وسائل تدريس المقرر تقتصر على الطريقة التقليدية، المتمثلة في الإلقاء أو الإملاء، وليس هناك جوانب عملية حقيقة، سوى تكليف الطالب ببحث في أحد الموضوعات القرآنية، يسلمه نهاية الفصل، هذا ما أشارت إليه نتائج الاستبانة في الفقرة رقم (14) ويدل عليه أيضاً مفردات المنهج حيث اقتصرت على بحث واحد يقدمه الدارس.

11. وأخيراً: تضمنت فقرة المقترحات، إشارة المشاركين فيها إلى ثلاثة أمور:

أ - ضرورة التركيز على الجاني العملي التطبيقي.

ب - اختصار بعض مفردات المقرر، التي جعلت من المقرر مادة طويلة.

ت - التركيز على الناحية التأصيلية في هذا المقرر.

المطلب الثالث: دراسة التجربة وتقييمها.

في ضوء ما سبق من معطيات؛ يمكننا أن نقف على أبرز مميزات تجربة قسم القرآن وعلومه، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في تدريس مقرر التفسير الموضوعي، كما يمكننا أن نضع أيدينا على جوانب القصور في هذه التجربة، وسنسير في ذلك وفق خطة التدريس في القسم التي سبق عرضها، بحيث أذكر الفقرة ملحقاً بها الإشارة إلى جوانب التميز والقصور، سائلاً الله تعالى التوفيق والعصمة من الزلل:

- **مرحلة التدريس:**

جُعل ذلك في مرحلة الماجستير، وهو أمر جيد؛ على اعتبار أن هذه المرحلة هي أول مراحل التخصص الدقيق في الدراسات القرآنية بكلية أصول الدين، وإلا فإن دراسة المقرر في المراحل المتقدمة من التعليم الجامعي أولى؛ لأن مرحلة الماجستير مرحلة التخصص الدقيق، فجيب أن يُدرس فيها المسائل الدقيقة في الدراسات القرآنية.

- **عدد الساعات:**

خُصص للمقرر أربع ساعات دراسية، وهي تشكل 14% تقريباً من نسبة الوحدات التعليمية في مرحلة الماجستير كلها، والمقرر بهذه النسبة مناسب، وإن كنت أظن أن بعض مفردات برنامج الماجستير لا تتناسب مع مرحلة التخصص، وبكل حال فإن نسبته في هذا البرنامج وبهذه الصورة مناسبة.

- **وقت التدريس:**

وُضِع المقرر ضمن خطة الفصل الثاني من العام الدراسي، وفي ظني أن تقسيم ساعاته إلى ساعتين في كل فصل أولى، وهذا ما اقترحه أحد الأساتذة الكرام الذي تولوا تدريس المقرر؛ لأن فرصة معايشة الدارسين للمقرر بهذه الطريقة تكون أطول، وهذا يجعل تصورهم له ينضج، ويأخذ وقته في التشكل.

- **متطلبات المنهج:**

ليس هناك متطلبات محددة لدراسة هذا المقرر، وذلك على اعتبار أن برنامج الماجستير برنامج متخصص مستقل، له متطلبات خاصة للدخول فيه أصلاً، غير أن في

مفردات المنهج ــ كما يأتي ــ ما يشير إلى أن القسم العلمي المختص لمّا وضع المنهج، رأى أن هناك بعض المسائل العلمية التي لا بد أن يكون الدارس على علم بها، قبل الدخول في التفسير الموضوعي، وهي: علم المناسبات، علم مقاصد السور، وفي ظني أنهما يصلحان أن يكونا ضمن متطلبات المقرر، وليس ضمن مفرداته، وفي الفقرة الخاصة بالمفردات من المبحث الثاني أذكر توضيح ذلك إن شاء الله تعالى .

ومما يحسن لفت النظر إليه أن من ضمن مواد برنامج الماجستير في قسم القرآن وعلومه، مقرر مناهج المفسرين، والحقيقة إن هذه المادة مع أهميتها فهي متطلب لا بد منه لمن يدرس التفسير الموضوعي، ولهذا فإن وضع القسم العلمي لها في الفصل الأول قبل دراسة مقرر التفسير الموضوعي أمر جيد.

- **أهداف المقرر:**

إن تحديد الأهداف لأي عمل، يدل أولاً على وضوح الرؤية عند واضع الهدف، وهو أيضاً يساعد على ضبط مسار العمل حتى لا يخرج عن اتجاهه المرسوم له.

وأصحاب الاختصاص في التخطيط والإدارة يشيرون إلى أن الأهداف الذكية لها عدد من الخصائص، هي[(1)]:

1. وضوح الهدف ودقته.
2. أن يكون قابلاً للقياس.
3. أن يكون واقعياً قابلاً للإنجاز.
4. أن يكون له بعد زمني محدد.

وفي الحق فهذه الخصائص لا نكاد نجدها في الأهداف التي ذُكرت للمقرر، بل إن تلك الأهداف ــ وإن كانت قَيِّمة نبيلة ــ إلا أنها تتسم بالآتي:

أولاً: بالعموم وعدم الدقة، فهي أهداف عامة جداً، والدليل على ذلك أنه يمكنك أن تجعلها أهدافاً لأي مقرر آخر في التخصص، وهذا ما يُفْقِد تلك الأهداف فاعليتها، وخُذ مثالاً

---

(1) ينظر كتاب: كيف تحقق أهدافك بنجاح وواقعية.

على ذلك: الهدف الثالث، ونصه: " تأصيل الدراسات القرآنية، وعرضها بطريقة علمية منهجية" فهذا هدف عام جداً يدخل فيه كل ما يتصل بالدراسات القرآنية.

ثانياً: هذا من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى؛ فإن هذا العموم يجعل الهدف غير واقعي، ولا قابلٍ للإنجاز، لما فيه من السعة الكبيرة، خذ مثالاً على هذا: الهدف الأول، ونصه: " تكوين الطالب علمياً وعقلياً، لفهم القرآن وتدبره" فهذا هدف عام جداً غير محدد، ولا يمكن بحالٍ أبداً أن يؤدي إليه المقرر ولو درسه الطالب أكثر من مرة.

ثالثاً: هذه الأهداف ــ بهذه الصورة ــ لا يمكن قياسها عملياً، بمعنى أنه لا يمكن أن نقيس مدى تحققها عند نهاية تدريس المقرر، لمعرفة المدى الذي بلغناه في الوصول إلى تلك الأهداف.

رابعاً: هذه الأهداف ــ بهذه الصورة ــ وما ذكرنا من أسباب؛ لا يمكن أن يوضع لها إطار زمني تحقق خلاله.

- **المفردات:**

تميزت مفردات المنهج بسماتٍ جيدةٍ، أبرزها شمول المنهج لكثير من المفردات المهمة للمقرر، ووجود تطبيق عملي عليه، حيث يكلف الطالب ببحث يقدمه خلال مدة دراسة المقرر.

ومع هذه السمات الجيدة فهناك عدد من الملاحظات على المفردات:

- من أول الملاحظات على المنهج عدم التحديد الدقيق للمنهج، هل هو يندرج ضمن المقررات التطبيقية" العملية" أم النظرية، وهذه ملاحظة جوهرية تحدد اتجاه المنهج وطريقة تدريسه، ولكن يُفْهم من مفردات المنهج، وطريقة التدريس؛ أن المقرر يصنف ضمن المقررات النظرية، وهذا ما تشير إليه الاستبانة بنوعيها، وهو ما صرحت به بعض الأقسام العلمية في بعض الجامعات.

- تضمن المقرر بعض الموضوعات العلمية، وهي علم المناسبات وعلم مقاصد السور، وهذا ــ في الحقيقة ــ يشير إلى مدى الارتباط الوثيق بين هذه الموضوعات ومقرر التفسير الموضوعي، وهذا مما لا شك فيه، ولكن في رأيّي أن الأولى أن يَقْتصر المنهج على المفردات المتعلقة بالتفسير الموضوعي بشكل مباشر، دون الموضوعات أو المسائل المستقلة، التي تندرج ضمن مفهوم علوم القرآن العام، فمثلاً: هناك مناهج المفسرين،

والمكي والمدني، وغريب القرآن والوجوه والنظائر، وكلها شديدة الصلة بهذا المقرر، لا تَقِلّ صلتها به عن موضوع المقاصد والمناسبات، فلِمَ اقتصر المنهج عليهما دون الباقي، مع أنها جميعاً تندرج ضمن مصطلح: علوم القرآن.

ثم إن تخفيف مفردات المقرر ــ ما أمكن ــ من الموضوعات النظرية؛ يعطي مساحة أوسع للجانب التطبيقي، وهو بيت القصيد.

- تضمن المقرر عرض عدد من نماذج التفسير الموضوعي بشِقَّيه: المتعلق بالسور القرآنية، والمتعلق بالموضوعات القرآنية، وهذا أمر جيد، ولكن يبقى الإشكال في طريقة تدريسها، لأن الهدف على الطريقة المتبعة الآن، يقوم على إيصال الناحية العلمية المعرفية المتعلقة بتلك الموضوعات إلى الدارسين، ولهذا غلب على طريقة تدريسها الإلقاء والإملاء، وبقي دور الطالب فيها الاستماع والإصغاء لتلقي تلك المعرفة، دون أن يكون مشاركاً في الوصول إليها، وهذا نقص بَيِّنٌ في العملية التعليمية؛ لأن الوصول إلى المعرفة المتعلقة بتلك الموضوعات ليس عسيراً ــ ولا سيما ــ مع كثرة المؤلفات في تلك الموضوعات وتنوعها، والطالب في هذه المرحلة وصل قدراً جيداً من النضوج الفكري، يجعله مؤهلاً لاكتساب تلك المعرفة وتلقيها بذاته، عن طريق الاطلاع والقراءة، دون الحاجة إلى جعلها مقرراً ضمن برنامج الماجستير، وهو برنامج تخصصي دقيق، يتلقى فيه الطالب دقيق العلم وعميقه، فكان الأولى أن يعطى الطالب مهارة الوقوف على تلك المعرفة، والمشاركة في إعدادها، والوصول إليها، وهذا ما سأوضحه ــ إن شاء الله تعالى ــ في المبحث القادم.

- وحتى مع هذه الطريقة القائمة على الإلقاء والإملاء، فإن تلك الموضوعات بشِقَّيها: المتعلق بجانب التفسير الموضوعي لسور معينة من القرآن الكريم، والمتعلق بالموضوعات القرآنية، يظهر فيها الإطالة التي يتعذر معها إنهاؤها، حتى لو كان بمجرد الإلقاء، كيف والمقصود تنمية مهارات الطالب وإكسابه المعرفة حولها، وهذا ما أشار إليه أحد الأساتذة الذين تولوا تدريس المقرر، وأكده عدد من الطلاب الذين درسوه.

- تضمنت مفردات المقرر الإشارة إلى تكليف الطالب بالكتابة في أحد الموضوعات القرآنية، تكون تطبيقاً لما درس، وهو في حد ذاته أمر جيد، ولكن يشكل عليه أن مفردات المقرر ليس فيها ما يساعد الطالب على التعرف بشكل جيد على آليات اختيار الموضوع، ولا كيفية إعداد الخطة، ولا الخطوات العملية للكتابة فيه.

ولهذا فنحن في القسم العلمي نعاني كثيراً من ضعف كثيرٍ من الطلاب المتقدمين بموضوعات قرآنية، فليس هناك معرفة بخطوات إعدادا خطة بحث في مجال التفسير الموضوعي ولا المنهج المتبع فيها.

إن المقصود ليس أن يعد الطالب بحثاً، وإنما أن يمتلك مهارة إعداده.

- لم يتضمن المقرر في مفرداته التعريف ببعض المراجع المساندة، ككتب المعاجم والفهارس والغريب، التي تعين الباحث في مجال التفسير الموضوعي بألوانه المتعددة، وهذا نقص بين في مجال التأهيل في التفسير الموضوعي.

- لم يتضمن المنهج ذكر نماذج للتفسير الموضوعي المتعلق باللفظة القرآنية، مع أنه قد ذُكر فيه نماذج لباقي ألوان التفسير الموضوعي.

- المراجع: ذكر في مفردات المقرر عدد من المراجع، ويغلب عليها جانب التطبيق دون التأصيل، مثلاً علم المقاصد، علم المناسبات، ذكرا من مفردات المنهج، والمصادر المذكورة المتعلقة بهذين العِلْمين يغلب عليها جانب التطبيق دون التأصيل.

المبحث الثاني: رؤية جديدة لطريقة تدريس مادة التفسير الموضوعي.

في هذا المبحث وبعد الوقوف على التجربة القَــيِّمة التي مر بها قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أود المشاركة في عرض رؤية جديدة لطريقة تدريس هذا المقرر.

ومن نافلة القول التأكيد على أن هذه الرؤية تأتي ضمن العملية البنائية في المسيرة التعليمية، فهي تشكل لبنة في بناء سابق عليها، لا تهدمه ولا تنقضه، وإنما تستفيد منه، وتبني عليه، كما أنها رؤية يشترك فيها معي عدد من المختصين في الدراسات القرآنية.

وأحب أن يكون بَدْأ الكلام عن هذه الرؤية بالإشارة إلى فكرتها الأساس، ومحورها الرئيس، وهو:

أن يكون تدريس مقرر التفسير الموضوعي، يقوم على اعتباره مقرراً عملياً تطبيقياً صِرْفَاً، يقتصر الجانب النظري منه على ما يخدم الجانب العملي، ولا يكون هو الأساس، بمعنى أن يكون المكان الذي تدرس فيه ساعات هذا المقرر في المكتبة القرآنية، على نحو الطريقة التي يسير بها تدريس مقرر التخريج ودراسة الأسانيد.

كما يجب أن تقتصر مفردات المقرر على ما يتعلق بالتفسير الموضوعي بشكل مباشر فقط، دون باقي المسائل والمفردات العلمية الأخرى، وإن تكن وثيقة الصلة بهذا المقرر، فمثل هذه المسائل العلمية يمكن أن تُجْعل من ضمن متطلبات المقرر، أو أن تكون في ضمن مفردات مقرر علوم القرآن، أو مقرر أصول التفسير ومناهجه، ذلك أن كل مقرر دراسي لا يخلو من بعض المفردات والمسائل العلمية التي لها صلة وثيقة به، ولكنها ليست من مفرداته على نحو مباشر، مثال ذلك: مقرر التفسير، حيث يوجد بعض المسائل والموضوعات العلمية وثيقة الصلة به: كالمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، فهذه الموضوعات العلمية تدرس في مقرر أصول التفسير أو علوم القرآن، ولا تدرس ضمن مقرر التفسير مع صلتها الوثيقة به.

ولتوضيح هذه الفكرة الرئيسة سيتطلب الأمر عرض المقرر بهذا التصور كاملاً في كل أجزائه وفروعه، بدأ بأهدافه، ومرروا بمفرداته وطريقة تدريسه، إلى مصادره ومراجعه، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: توصيف المقرر " الأهداف، والمفردات، والمراجع".

المطلب الثاني: مفاتيح فنية لطريقة تدريس المادة.

المطلب الأول: توصيف المقرر " الأهداف، والمفردات، والمراجع".

- **عدد ساعات المقرر:** 3 ساعات، مقسمه إلي قسمين:
  - ساعة واحدة نظرية: يدرس فيها الجانب النظري من مفردات المقرر.
  - ساعتان عمليتان: يدرس فيها الجانب العملي من المقرر.

وفي الفقرات التالية يأتي توضيح ما يتعلق بهذين القسمين من المقرر.

- **وقت التدريس:** يمكن أن يدرس المقرر في إحدى المرحلتين التاليتين:
  - المراحل الأخيرة من التعليم الجامعي، إن كان هناك قسم خاص بالدراسات القرآنية في المرحلة الجامعية، وتترك مرحلة الماجستير لدراسة دقيق المسائل العلمية المتعلقة بالدراسات القرآنية.
  - مرحلة الماجستير في الكليات والأقسام التي ليس فيها تخصص دقيق في المرحلة الجامعية، لأن مرحلة الماجستير بهذا الاعتبار أول مراحل التخصص.

وسبب وضع المقرر في إحدى هاتين المرحلتين، يعود إلى أن الطالب في هاتين المرحلتين، قد اكتسب قدراً لا بأس به من علوم القرآن والتفسير، التي يحتاجها ابتداءً قبل الدخول في التفسير الموضوعي.

- **الأهداف:**
  - أن يعرف الطالب المسائل العلمية التأصيلية المتعلقة بالتفسير الموضوعي.
  - أن يطّلع الطالب على أبرز المصادر والمراجع التي تخدم البحث في مجال التفسير الموضوعي، وطريقة الاستفادة منها.
  - أن يكتسب الطالب الدربة على اختيار الموضوعات القرآنية، وإعداد مخطط البحث فيها.

- أن يعرف الطالب المهارات الفنية والمنهجية للكتابة في التفسير الموضوعي.
- أن يكتسب الطالب الدربة على الكتابة في التفسير الموضوعي.

- المفردات: على قسمين:

القسم الأول: الجانب النظري.

القسم الثاني: الجانب التطبيقي.

القسم الأول: الجانب النظري.

- تعريف بمصطلح التفسير الموضوعي، وعلاقته باتجاهات التفسير الأخرى.
- نشأته، أسباب ظهوره، عوامل تطوره.
- عرض مجمل لأبرز المؤلفات التأصيلية له.
- مكانته بين الاتجاهات التفسيرية، وموقف الدارسين منه.
- ألوانه وأنواعه:
  - النوع الأول: التفسير الموضوعي المتعلق بموضوع في القرآن[1].
  - النوع الثاني: التفسير الموضوعي المتعلق بموضوع من خلال سورة قرآنية[2].
  - النوع الثالث: التفسير الموضوعي المتعلق بمصطلح قرآني.
- طريقة اختيار موضوع قرآني وآلياته.

(1) سواء كانت دراسة الموضوع من خلال القرآن الكريم كله أو بعض سوره.

(2) جعلت التسمية لهذا اللون بهذا الاطار، مراعاة للاختلاف في المجالات التي يمكن أن تتعلق بالسورة القرآنية، فقد يكون التفسير متعلقاً بمحور السورة أو موضوعها العام، وقد يكون متعلقاً بعدد من الموضوعات فيها، أو بموضوع واحد من خلالها .

- طريقة إعداد خطة بحث للكتابة في التفسير الموضوعي.
- الخطوات العملية للكتابة في التفسير الموضوعي:
  - الخطوات العامة[1].
  - الخطوات الخاصة بكل لون من ألوان التفسير الموضوعي.
- ضوابط عامة للكاتبة في التفسير الموضوعي[2].
- تعريف بالمراجع المساندة في البحث عن موضوع قرآني[3]:
  - مصادر تتعلق بالمفردة القرآنية:
    - كتب معاجم ألفاظ القرآن الكريم، ومن أبرزها:
      - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ــ محمد فؤاد عبد الباقي.
      - معجم ألفاظ القرآن الكريم ــ إصدار مجمع اللغة العربية.
      - المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته ــ محمد فارس بركات.
    - فهارس تصنيفية لموضوعات القرآن الكريم:
      - تفصيل آيات القرآن الكريم ــ جول لابوم.
      - المستدرك على كتاب جول لابوم ــ تأليف إدوار مونتيه.
      - تبويب آي القران الكريم من الناحية الموضوعية ــ أحمد مهنا .

(1) المقصود بالخطوات العامة، الخطوات التي يشترك فيها كل ألوان التفسير الموضوعي ، ومنها: استقراء الآيات المتعلقة بالموضوع، ومنها استيعاب النظر في كلام المفسرين حول معنى الآية.

(2) المقصود بالضوابط هنا، الاشتراطات والقيود التي يذكرها المؤلفون الذين قَعَّدوا للتفسير الموضوعي، على تفاوت بينهم في تلك الاشتراطات والضوابط، ومنها: أن تكون مسائل البحث الرئيسة منطلقة من القرآن الكريم، ومنها إدارك المهمة الرئيسة للقرآن الكريم وهي الهداية والرشاد.

(3) المقصود بالتعريف هنا، بيان موضوع الكتابه، وأبرز سماته، والمفاتيح الفنية للاستفادة منه.

- المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم ــ صبحي عبد الرءوف.
- الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم ــ محمد مصطفى.
- تصنيف آيات القران الكريم ــ محمد محمود إسماعيل .
- الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن ــ محمد زكي صالح.
- المعجم المفصل لمواضيع القرآن المنزل ــ محمد خليل عيناني.
- المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ــ محمد بسام الزين.
- المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ــ محمد نايف معروف.
- المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم ــ حسان عبد المنان.

■ كتب الأشباه والنظائر، وغريب القرآن، من أبرزها:

- الأشباه والنظائر في القران الكريم ــ مقاتل بن سليمان.
- التصاريف ــ يحيى بن سلام.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ــ ابن الجوزي.
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ــ الدامغاني .
- كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر ــ ابن العماد.
- المفردات في غريب القران ــ الراغب الأصفهاني.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ــ الفيروز آبادي

القسم الثاني: الجانب العملي، وذلك في جانبين:

الجانب الأول: تطبيق عملي على الكتب المساندة في مجال الكتابة في التفسير الموضوعي، التي ذُكرت في الفقرة السابقة تقدم ذكرها في القسم الأول، يراعي فيها: أن يفهم الطالب بشكل جيد مفاتيح التعامل مع تلك الكتب، وأبرز المجالات التي يمكنه أن يستفيد منها فيها.

الجانب الثاني: تطبيق على بحوث متنوعة تغطي ألوان التفسير الموضوعي المشهورة.

- مراجع المقرر:
  - التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ــ صلاح الخالدي.
  - التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ــ أحمد السيد الكومي.
  - التفسير الموضوعي، التأصيل والتمثيل ــ زيد عمر العيص.
  - فيض الرحمن في التفسير الموضوعي للقرآن، توفيق علوان.
  - مباحث في التفسير الموضوعي ــ مصطفى مسلم.
  - المدخل إلى التفسير الموضوعي ــ عبد الستار فتح الله سعيد.
  - منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دراسة نقدية ــ سامرعبدالرحمن رشواني
  - منهجية البحث في التفسير الموضوعي، زياد الدغامين.

المطلب الثاني: مفاتيح فنية لطريقة تدريس مقرر التفسير الموضوعي[1].

في هذا المطلب أعرض لعدد من المفاتيح الفنية المقترحة لطريقة تدريس مقرر التفسير الموضوعي، وهي من اسمها مفاتيح، ولهذا فمستوى القناعة بها وحتى تطبيقها عملياً قد يكون محل اختلاف وتفاوت، وتبقى رؤية تقدم برجاء أن تسهم في تطوير طريقة تدريس مقرر التفسير الموضوعي.

---

(1) المقصود بالمفاتيح ما يتعلق خصوصاً بمقرر التفسير الموضوعي دون ما يشترك فيه مع غيره من المقررات، سواء في ذات التخصص أو غيرها.

- **المفتاح الأول:** الأمور العامة التي يشترك فيها مقرر التفسير مع غيره من المقررات، مثل:
    - الإعداد الجيد.
    - حسن إدارة القاعة الدراسية.
    - جاذبية شخصية الأستاذ.

ومن نافلة القول التأكيد – هنا – على أن الطريقة الناجحة في تدريس مقرر ما أيًّا يكن ذلك المقرر؛ ترتبط بشكل كبير بالمعلم ذاته، فمهما كانت الوسائل جيدةً ومتنوعة؛ يبقى التطبيق المثمر، مرهوناً بالجدارة العلمية للمعلم، ومهارته الفنية.

- **المفتاح الثاني:** النشاطات العملية داخل القاعة الدراسية وخارجها.

إن الجانب النظري مهما كان دقيقاً واضحاً، فإنه يبقى نظرياً لا يتجاوز ذلك، إلا إذ قارنه التطبيق العملي للمقرر، وقد ذكر لي أحد الأساتذة الكرام – ممن له تجربة طويلة في تدريس مقرر التفسير الموضوعي – أن الطلاب الذين قام بتدريس المقرر لهم، ذكروا له أنهم لم يستوعبوا الجانب النظري إلا بعد قيامهم بالبحوث التي كلفهم بها.

ولهذا يجب على أستاذ المقرر أن يجعل هذا المفتاح مرتكزاً أساساً في دراسة المقرر، بحيث يتعلم الطالب مفردات المقرر بطريقة عملية تطبيقية، ويمكن أن تكون تلك النشاطات على قسمين:

1. **نشاط داخل القاعة الدراسية:** حيث يتم فيها استعراض كل الكتب المساندة التي ذُكرت في مفردات المنهج، ويقوم الطالب بنشاطات صفّيه حولها.
2. **نشاط خارج القاعة الدراسية:** بتكليف الطلاب بعدد متنوع من البحوث، بحيث يقوم الطالب بكتابة بحث واحد على الأقل، لكل لون من ألوان التفسير الموضوعي.

ومن نافلة القول التأكيد على أن المقصود بهذه البحوث ليس المحتوى الذي يكتبه الطالب، بقدر ما تحققه من ممارسة عملية لخطوات إعداد البحث وكتابته.

ومن المقترحات الجيدة التي تمنحنا معياراً جيداً لقياس مدى استيعاب الطالب لما تعلمه في المقرر، أن يكلف الطالب باستعراض بعض الأبحاث والمؤلفات في التفسير الموضوعي بأنواعه المعروفة، لينظر في مناهج مؤلفيها ومدى التزامهم بما تعلمه الطالب من مناهج وضوابط.

إن هذه الطريقة مع ما تحققه من ترسيخ للمعومات التي درسها الطالب؛ فهي تُنَمي فيه الملكة النقدية، والقدرة على القراءة الفاحصة.

- **المفتاح الثالث:** المكتبة القرآنية هي المكان الوحيد لدراسة المقرر.

وهذا المفتاح مرتكز أساس لدراسة هذا المقرر، إذ يجب أن يعيش الطالب أجواء المكتبة القرآنية، بين كتبها ومصادرها، يقلبها وينظر فيها، وتجربة دراسة مقرر التخريج ودراسة الأسانيد، التي تطبقها الأقسام العلمية، بمختلف الجامعات قائمة تدل على نجاح هذه الطريقة وإمكان تطبيقها.

- **المفتاح الرابع:** تقسيم القاعة إلى مجموعتين بحثيتين.

يراعى فيهما تحقيق التجانس، بحيث يقسم المنهج على المجموعتين، لتكون المجموعة الأولى مُعِدَةً لمفردةٍ من مفردات المقرر، والمجموعة الثانية ناقدة لهذا الإعداد، مع مراعاة أن يتغير موقع كل مجموعة في كل مرة، وتسجل النقاط بناء على أقل الملاحظات، فكلما قلَّت الملاحظات زادت الدرجات، كما يمكن أن يقسم الطلاب إلى أكثر من مجموعتين بحسب كثرة عددهم.

- **المفتاح الخامس:** الاستفادة من التقنيات المعاصرة.

مثل المكتبة الالكترونية، وخصوصاً في حال تعذر وجود المعامل الخاصة بالدراسات القرآنية، بحيث يتم دراسة الكتب والتعرف عليها من خلال الكتاب الالكتروني.

ومن الجيد أيضاً الاهتمام بوجود بريد الكتروني لكل الطلاب على نحو يحقق التواصل الجيد خارج قاعات الدراسات، بحيث تقوم كل مجموعة بإرسال ما قامت به من نشاط يتعلق بالمقرر إلى المجموعة الأخرى، مع ما يحققه ذلك من تواصل جيد مع أستاذ المادة، يختصر الوقت ويوفر الجهد.

- **المفتاح السادس:** أن يُقرن بين التعلم النظري والعملي.

بحيث يكون هناك تزامن بين الجانب النظري والعملي، فيلقى الدرس نظرياً ويقرن به التطبيق العملي عليه، مثال ذلك:

إذا أخذ الطالب نظرياً طريقة اختيار الموضوع القرآني، فيقرن به تطبيق عملي مباشر بحيث يقوم الطالب باختيار موضوع قرآني متبعاً الطريقة التي تعلمها نظرياً.

ثم إذا درس طريقة إعداد خطة للموضوع القرآني، يقرن به مباشرة تكليفه بإعداد خطة لذلك الموضوع الذي اختاره سابقاً، وهكذا حتى ينتهي من المنهج وينتهي معه كتابة الموضوع، فيكون قد قرن بين الجانب النظري والعملي.

الخاتمة: توصيات ونتائج.

وبعد هذه الدراسة أحمد الله تعالى على توفيقه وإعانته حتى تم هذا البحث، وبلغتُ به آخره، حيث قمت تضمن هذا البحث دراسة قُصد بها تقييم تجربة أحد الأقسام العلمية المشهورة في مجال الدراسات القرآنية، في طريقة تدريس مقرر التفسير الموضوعي، ليخلص من هذا التقييم إلى تقديم رؤية جديدة لطريقة تدريس هذا المقرر، تهدف إلى تطوير طريقة تدريسه في الأقسام العلمية، وقد ظهر لي من خلال هذا البحث عدد من النتائج، هي:

أولاً: قامت هذه الرؤية التي قدمتها لتدريس مقرر التفسير الموضوعي على أساس أن تكون دراسة المقرر على اعتباره مقرراً عملياً تطبيقياً صِرْفًا، يقتصر الجانب النظري منه على ما يخدم الجانب العملي، ولا يكون هو الأساس.

ثانياً: يؤكد هذا البحث على أن تكون المكتبة القرآنية هي المكان الذي يُدرس فيه المقرر، حيث يعيش الطالب أجواء المكتبة وعالم الكتب، على نحو يساعده في التعرف على مصادر التفسير بمختلف مناهجه، ويقف على المراجع التي تخدمه في مجال التفسير الموضوعي.

ثالثاً: ينبغي أن تقتصر مفردات المقرر على ما يتعلق بالتفسير الموضوعي بشكل مباشر، دون باقي المسائل والمفردات العلمية الأخرى وإن كانت وثيقة الصلة بهذا المقرر، إذ يمكن أن تجعل من ضمن متطلبات المقرر، أو أن تكون في ضمن مفردات مقرر علوم القرآن، وأصول التفسير ومناهجه.

رابعاً: إن المقصود من البحوث التي يكلف بها الطالب في أثناء دراسة مقرر التفسير الموضوعي ليس أن يعد الطالب بحثاً ما، أو المحتوى الذي يكتبه فيها، وإنما المقصود أن يمتلك مهارة إعدادها، ولهذا يجب أن يكون الهدف يتجه صوب هذه النتيجة.

خامساً: من خلال اطلاعي على مفردات مقررات مرحلة الماجستير في بعض الأقسام العلمية، ومنها قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود؛ فإنني أوصي المسؤولين في تلك الأقسام العلمية، واللجان التطويرية فيها، بمراجعة شاملة لمفردات المقررات المتعلقة بالدراسات القرآنية، حيث تحتاج إلى تطوير وتقويم، وقد مضى عليها فترات طويلة لم تشهد مراجعة ولا تقويماً.

وبعد فإني أرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت فيما عرضت في هذا البحث؛ فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأتوب إلى الله وأستغفره، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الرياض: 1431/4/1هـ

الملحقات:

ملحق رقم (1) : أسئلة موجهة للأساتذة الذي تولوا تدريس مقرر التفسير الموضوعي في مرحلة الماجستير، بقسم القرآن وعلومه

س1: كم مرة قمتم بتدريس المقرر؟
س 2: هل ترى أهمية دراسة مقرر التفسير الموضوعي للمختصين في الدراسات القرآنية، ولم ؟
س3: هل ترى من المناسب دراسة هذا المقرر ضمن برنامج الماجستير ، ولم؟
س4: إذا كانت الإجابة بـــ(لا) ما المرحلة المناسبة لدراسته ؟
س5: هل ترى أن ساعات مقرر التفسير الموضوعي مناسبة؟
س6: إذا كانت الإجابة بـــ(لا) كم تقترح أن تكون ساعات مقرر مادة التفسير الموضوعي
س7: هل كانت موضوعات المقرر مناسبة في مضمونها؟
س8: هل تقترح مفردات أخرى لم ترد في المقرر؟
س9: هل جاءت مفردات المقرر ملبية لتطلعاتكم، ولم؟
س10: ما أهم المفردات الواردة في المقرر، وأكثرها فائدة للطلاب؟
س11: هل في مفردات المقرر ما لا يناسب الطلاب أو لمقصود المقرر، اذكرها ، ولم؟
س12: هل تضمن تدريسكم للمادة ذكر المعاجم والفهارس المساعدة في الوصول إلى موضوعات القرآن الكريم، ولم؟
س13: هل تضمن المنهج ذكر الخطوات المنهجية للكتابة في التفسير الموضوعي، ولم ؟
س14: هل كان من ضمن المنهج تقديم بحوث عملية، وكم عددها؟
س15: إذا كانت الإجابة بنعم، فهل ترى أن عددها كان مناسباً، ولم؟
س16: هل كان من ضمن وسائل تدريس المقرر زيارة المكتبة القرآنية
س17: هل كان من ضمن المنهج ذكر الخطوات العملية لإعداد خطة بحث في التفسير الموضوعي؟
س18: هل ترى ضرورة التطبيق العملي في هذا المقرر؟
س19: هل تود تقديم أي مقترح تراه مناسباً يتعلق بتدريس مقرر التفسير الموضوعي؟

ملحق رقم (2) : استبانة موجهة للدارسين لمقرر التفسير الموضوعي في مرحلة الماجستير بقسم القرآن وعلومه:

	الاسم "اختياري":		رقم الجوال:	
	مؤهلك في البكالوريوس:	○ دراسات قرآنية ○ شريعة	○ لغة عربية	○ أخرى تذكر:
	في أي عام درست مرحلة الماجستير	○ 1428هـ	○ 1429هـ	○ 1430هـ
	ما الموضوعات البحثية التي تميل إليها:	○ تفسير تحليلي ○ تفسير موضوعي	○ قراءات ○ علوم قرآن	○ تحقيق ○ أخرى:
1.	هل كنت تعرف مصطلح التفسير الموضوعي قبل دراستك له في مرحلة الماجستير؟		○ نعم	○ لا
2.	هل سبق لك أي دراسة عن التفسير الموضوعي قبل مرحلة الماجستير؟		○ نعم	○ لا
3.	هل ترى أهمية دراسة مقرر التفسير الموضوعي للمختصين في الدراسات القرآنية؟		○ نعم	○ لا
4.	هل تفكر في أن يكون موضوع رسالتك في الماجستير في مجال التفسير الموضوعي؟		○ نعم	○ لا
5.	هل ترى من المناسب دراسة هذا المقرر ضمن برنامج الماجستير ؟		○ نعم	○ لا
6.	إذا كانت الإجابة بـــ(لا) ما المرحلة المناسبة لدراستها ؟		○ البكالوريوس	○ الدكتوراه
7.	هل ترى أن ساعات مقرر التفسير الموضوعي مناسبة؟		○ نعم	○ لا
8.	إذا كانت الإجابة بـــ(لا) كم تقترح أن تكون ساعات مقرر مادة التفسير الموضوعي؟		○ أقل من أربع	○ أكثر من أربع ساعات
9.	هل كانت موضوعات المقرر مناسبة في مضمونها؟		○ نعم	○ لا
10	هل جاءت مفردات المقرر ملبية لتطلعاتك ؟		○ نعم	○ لا
11	هل أعجبك شي من مفردات المنهج الذي درسته؟		○ نعم	○ لا
12	إذا كانت الإجابة بـــ (نعم) أرجو ذكر أمثلة:			
13	هل كانت طريقة تدريس المقرر ملبية توقعاتك؟		○ نعم	○ لا

14	هل تعلمت بعض الآليات الفنية للكتابة في التفسير الموضوعي خلال دراستك؟	○ نعم	○ لا
15	هل تعرفت على أبرز المعاجم والفهارس التي تساعدك في التعرف على موضوعات القرآن الكريم؟	○ نعم	○ لا
16	هل تضمن المنهج التعرف على أبرز المؤلفات في التفسير الموضوعي؟	○ نعم	○ لا
17	هل تضمن المنهج ذكر الخطوات المنهجية للكتابة في التفسير الموضوعي؟	○ نعم	○ لا
18	هل كان من ضمن المنهج دراسات بعض التقنيات التي تساعد في مجال التفسير الموضوعي؟	○ نعم	○ لا
19	هل كان من ضمن المنهج تقديم بحوث عملية ؟	○ نعم	○ لا
20	هل كان من ضمن وسائل تدريس المقرر زيارة المكتبة القرآنية؟	○ نعم	○ لا
21	هل كان من ضمن المنهج ذكر الخطوات العملية لإعداد خطة بحث في التفسير الموضوعي؟	○ نعم	○ لا
22	هل ترى ضرورة التطبيق العملي في هذا المقرر؟	○ نعم	○ لا
23	هل تود تقديم أي مقترح تراه مناسباً يتعلق بتدريس مقرر التفسير الموضوعي؟		

المراجع

	اسم الكتاب	المؤلف	بيانات النشر
.1	الخطة الدراسية لمرحلة الماجستير	قسم القرآن وعلومه	
.2	الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن	محمد زكي صالح	ط2 ــ دار المكتبة العلمية 1399هـ
.3	التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق	صلاح عبد الفتاح الخالدي	ط2 ــ دار النفائس، عمان1428هـ
.4	التفسير الموضوعي للقرآن الكريم	أحمد الكومي د محمد القاسم	ط1ــ د. ن 1402هـ
.5	تفصيل آيات القرآن الحكيم	جول لايوم	ط2ــ دار إحياء الكتب 1374هـ
.6	دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم	زاهر بن عواض الألمعي	ط4 د.ن 1428هـ
.7	الفتوحات الربانية في التفسير الموضوعي للآيات القرآنية	الحسيني أبو فرحة	
.8	الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم	محمد مصطفى محمد	ط4ــ دار الجيل ، دمشق 1409هـ
.9	فيض الرحمن في التفسير الموضوعي للقرآن	توفيق علوان	ط2ــ مكتبة الرشد، الرياض1427هـ
.10	كيف تحقق أهدافك بنجاح وواقعية،	محمد أحمد عبد الجواد	دار البشير للثقافة والعلوم 2000م
.11	مباحث في التفسير الموضوعي	مصطفى مسلم	ط2 ــ دار القلم، دمشق 1418هـ
.12	المدخل إلى التفسير الموضوعي	عبد الستار فتح الله سعيد	دار الطباعة والنشر الإسلامية ، القاهرة
.13	المعجم المفصل لمواضيع القرآن المنزل	محمد خليل عيناني	ط1 دار المعرفة، بيروت 1421هـ
.14	المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم	محمد بسام الزين	دار الفكر، دمشق 1417هـ
.15	المعجم المفهرس لمواضيع القرآن الكريم	محمد نايف معروف	
.16	المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم	حسان عبد المنان	بيت الأفكار الدولية
.17	منهجية البحث في التفسير الموضوعي	زياد الدغامين	ط1 ــ دار البشائر، عمان1955 م
.18	منهج التفسير الموضوعي	سامر عبد الرحمن رشواني	ط1 دار الملتقى، حلب1431

فهرس الموضوعات